Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم تره . فقال لها أبو بكر : والله أنَّ محمداً ما هجاك وإنَّ السماء هى التى هجتك ، فرجعت مدحورة على عقبها !!

وعذراً ياأخى القارىء إن كنت قد استطردت إلى ذكر سنة الله عزَّ وجلَّ مع رسله وأنبيائه فى هذا المقام ، فإننى أحببت أن تزداد معى علماً بما تفضل الله به على رسله وأنبيائه فى هذه الحياة الدنيا ، تمييزاً لهم وتفضيلاً لهم على جميع العالمين ، هذا فى الدنيا ، « وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً »[1] .

ونرجع إلى سيدنا يونس عليه السلام ، فقد خرَّ فى بطن الحوت ساجداً لله عزَّ وجلَّ ، يعتذر إليه ويتملق إلى جنابه العلى ، ويستعطفه ويتوب إليه بهذه العبارات القدسية الرائعة « لا إله إلاَّ أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين [2] وأخذ يكررها ويعيدها مدة إقامته فى بطن الحوت ، ويعبد بها الله عزَّ وجلَّ ، حتى أكرمه الله تعالى وأنقذه من بطن الحوت . قال تعالى : « فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين »[3] . اللهم كما استجبت له فاستجب لنا وكما نجيته من الغم فنجنا يارب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وهذه الاستغاثة ، وهذا الذكر ، هو دعاء النجاة من كل هم وغم ، ونكد وضيق ، وشدة وكرب وبلاء . فلو أن المؤمن عندما تعتريه الشدائد والمحن يتضرع إلى الله عزَّ وجلَّ بهذا الدعاء ، لأسرع الله إليه بالإغاثة والنجاة . وكم تفضل الله على العبد الظلوم الجهول ، فأغاثه ونجاه من مصائب لاطاقة له بها . فلله الحمد والمنة ، وصدق الله العظيم « وكذلك ننجي المؤمنين »[4] . اللهم بحق رسلك وأنبيائك ، اجعل لنا نصيباً مما أكرمتهم به يارب العالمين .

---

(١) آية (٢١) الاسراء .
(٢) آية (٨٧) الأنبياء .
(٣) آية (٨٨) الأنبياء
(٤) آية (٨٨) الأنبياء